المجلة العلمية للتربية الخاصة
ISSN : 2682-2857
The Online ISSN : 2682-423x
المجلد05/العـدد: 02 (يونيو 2023)، ص ص 67-93

التجربة الجزائرية في دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المؤسسات التربوية (الأقسام المدمجة أنموذجا)

The Algerian experience in integrating people with special needs into educational institutions (combined departments as a model))

نوارة بادي [1] صليحة بيقع [2]

[1] المدرسة العليا للأساتذة القبة ، الجزائر، Email badinouarapsy@gmail.com:

[2] جامعة عمار ثليجي، الأغواط ، الجزائر، Email : badinouarapsy@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/03/15 تاريخ القبول: 2023/04/12 تاريخ النشر: 2023/06/30

Doi: 10.21608/SOSJ.2023.310458

مستخلص البحث :

تتجه معظم دول العالم الآن اتجاها أكثر جدية وعمقاً نحو الاهتمام بذوي الاحتياجات ، بقصد رعايتهم وتوفير الخدمات الصحية، ولاجتماعية والتربوية والتأهيلية اللازمة لهم وذلك من أجل استغلال قدراتهم والوصول بهم إلى أقصى حد ممكن ومن ثم تحقيق الكفاية الذاتية، ولاجتماعية والمهنية.

وذلك من خلال دمجها في المدارس العادية يعد مشروع ذو أهمية بالغة وله فوائد كبيرة تعود على المتخلفين عقليا وعلى أسرهم وعلى المجتمع ككل . وقد أكدت العديد من الدراسات هذه النتيجة، وانطلاقا مما سبق سوف نحاول من خلال الدراسة الحالية للكشف عن **التجربة الجزائرية في دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المؤسسات التربوية: (الأقسام المدمجة أنموذجا)**

الكلمات المفتاحية: ذوي الاحتياجات الخاصة، الدمج، المؤسسة التربوية .

المؤلف المرسل: نوارة بادي، *Email : badinouarapsy@gmail.com*

Abstract:

Most of the countries of the world are now moving towards a more serious and profound trend towards caring for people with needs, with the aim of caring for them and providing them with the necessary health, social, educational and rehabilitative services in order to exploit their capabilities and reach them to the maximum extent possible and then achieve self-sufficiency, social and professional sufficiency.

By integrating them into regular schools, it is a project of great importance and has great benefits for the mentally retarded, their families, and society as a whole. Many studies have confirmed this result, and based on the above, we will try through the current study to reveal the Algerian experience in integrating people with special needs in educational institutions: (integrated departments as a model).

Keywords: people with special needs, integration, educational institution.

مقدمة :

حتى الماضي القريب كان معظم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يدرسون في المدارس العادية حيث لم يكن هناك بدائل متوفرة ، وكان عدد منهم يفصلون من المدرسة أو يتسربون منها أو يعيدون الصف مرة أو أكثر.

تغيرت الأمور كثيراً مع التربية الخاصة حيث أصبحت المجتمعات توفر مدارس أو صفوف خاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ويعتبر دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع أحد الخطوات المتقدمة التي أصبحت برامج التأهيل المختلفة تنظر إليها كهدف أساسي لتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة ومحاولة لدمجهم في المجتمع الذي ينتمون إليه.

١. الإشكالية:

تتجه معظم دول العالم الآن اتجاها أكثر جدية وعمقاً نحو الاهتمام بذوي الاحتياجات ، بقصد رعايتهم وتوفير الخدمات الصحية، ولاجتماعية والتربوية والتأهيلية اللازمة لهم وذلك من أجل استغلال قدراتهم والوصول بهم إلى أقصى حد ممكن ومن ثم تحقيق الكفاية الذاتية، ولاجتماعية والمهنية كحق من حقوقهم الإنسانية والمدنية التي اعترفت بها الكثير من دول العالم، ووضعت لها التشريعات الخاصة حماية لهم وضماناً لتوفير الخدمات التي يستحقونها.

وعلى الرغم من أن معظم المجتمعات قد بدأت تأخذ في الاتجاه نحو الدمج، وتؤكد حق المعاقين في أن يعيشوا في بيئة طبيعية بين أفراد الأسرة والأقران والمجتمع ليتاح له حق التفاعل والانفعال والمشاركة والنجاح والفشل، إلا أن كثير من الدراسات والبحوث تشير إلى أن اتجاه الدمج مازال يجد العديد من المعوقات والمصاعب التي تحول دون تحقيقه، وذلك لعوامل كثيرة ومتداخلة، كعدم وضوح الأهداف أو عدم وجود خطة مسبقة وإعداد جيد أو لرفض القائمين على العملية التعليمية داخل المدرسة لهذه الفكرة.(أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، www.gulfkids.com).

ويعتبر الدمج في فصول العاديين أفضل طريقة لرعاية هذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة حيث إنها تتيح لهم فرص التحصيل الدراسي بمعدل يتناسب مع قدراتهم وإمكانياتهم العقلية بالإضافة إلى مساعدتهم على مخالطة أقرانهم العاديين واكتساب السلوك الاجتماعي المقبول.

وقد أثارت قضية إدماج المعوقين في التعليم والمجتمع اهتمام العلماء والباحثين في دول العالم المتقدم خلال النصف الثاني من القرن العشرين، حيث ارتفعت الأصوات منادية بضرورة إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة بالتعليم تمهيداً لإدماجهم في الحياة العادية مع أقرانهم العاديين. (إيمان كاشف، 1999)

والجزائر تواجه كغيرها من دول العالم مشكلة ذوي الاحتياجات الخاصة حيث أحصى المكتب الوطني للإحصائيات (ONS)عام ١٩٩٨ حوالي ١٥٩٠٤٤٦٦شخصا من ذوي الاحتياجات الخاصة أي ما يمثل ٥.٣% من المجتمع العام ، وتتمثل فئة ذوي الاحتياجات الخاصة حوالي ١٣٩٤٧٨٨ فرد أي ما يعادل ٨.٦٧% من مجموع ذوي الاحتياجات الخاصة. (فتيحة سعدي، ٢٠٠٤ :٠٢)

وأمام هذه النسبة المرتفعة فانه ينبغي الاهتمام بهذه الفئة واستغلال طاقاتها بقدر الإمكان نظرا لان نسبة كبيرة من هذه الفئة تعاني من درجة بسطة فقط من التخلف العقلي وهذا ما أثبتته ماجدة السيد عبيد حيث أشارت إلى أن ٨٥% من ذوي الاحتياجات تتراوح نسب ذكائهم بين ٥٠-٧٠ وهذه الفئة من الأطفال قابلة للتعلم ويمكن أن يستفيدوا من البرامج التعليمية العادية إذ يستطيعون تعلم القراءة والكتابة والحساب ، لذا فان الاهتمام بهذه الفئة من خلال دمجها في المدارس العادية يعد مشروع ذو أهمية بالغة وله فوائد كبيرة تعود على المتخلفين عقليا وعلى أسرهم وعلى المجتمع ككل وقد أكدت العديد من الدراسات هذه النتيجة منها دراسة "أميرة طه بخث" ١٩٩٥ التي حاولت معرفة إمكانية دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين واثر ذلك على تحصيلهم الدراسي(سمية منصور ورجاء عواد، ٢٠١٢: ٣١٤). وانطلاقا مما سبق سوف نحاول من خلال الدراسة الحالية للكشف عن **التجربة الجزائرية في دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المؤسسات التربوية: (الأقسام المدمجة أنموذجا)** وذلك بالإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما هي أسس تشخيص ذوي الاحتياجات الخاصة الموجهين نحوالأقسام المدمجة ؟

٢. ما مدى كفاءة الهيئة البيداغوجية المسؤولة عن الأقسام المدمجة ؟

٣. ما مدى كفاءة البرامج المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة في الأقسام المدمجة ؟

٤. ما هي آثار عملية الدمج على ذوي الاحتياجات الخاصة من ناحية المستوى المعرفي، الاجتماعي، والنفسي؟

٢. التحديد الإجرائي مفاهيم الدراسة

٢. ١. ذوي الاحتياجات الخاصة:

تعددت المفاهيم الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة فهناك فئة من المتخصصين أوضحت أن ذوي الاحتياجات الخاصة هم مجموعة من الأشخاص الذين يحتاجون إلى معاملة خاصة نتيجة لإصابتهم بنوع من الإعاقة حرمتهم من التأقلم ،و ممارسة شئون حياتهم مثل الأصحاء ،و لذلك فهم بحاجة إلى معامة خاصة حتى

يتمكنوا من استيعاب الأمور التي تدور حولهم ،و في مفهوم آخر يشير إلى أن ذوي الاحتياجات الخاصة هم مجموعة من الأفراد لديهم قصور في التعلم ،و اكتساب الخبرات ،و المهارات مثل الأشخاص الأصحاء ،و هذه القصور نتيجة لعوامل وراثية أو عوامل بيئية مكتسبة ،و قد أوضحت منظمة الصحة العالمية أن الإعاقة تعني حالة من القصور في قدرات الفرد الجسدية أو الذهنية، و السبب في ذلك الأمر يعود إلى العوامل الوراثية أو البيئية التي تسبب للفرد إعاقة تمنعه من تعلم الأنشطة كغيره من الأصحاء .

٢. ٢. الدمج:

المقصود بأسلوب الدمج هو تقديم كافة الخدمات والرعاية لذوي الاحتياجات الخاصة في بيئة بعيدة عن العزل وهي بيئة الفصل الدراسي العادي بالمدرسة العادية ، أو في فصل دراسي خاص بالمدرسة العادية أو فيما يسمى بغرف المصادر والتي تقدم خدماتها لذوي الاحتياجات الخاصة لبعض الوقت.

٣. الإطار النظري:

أولا: الدمج

١. مفهوم الدمج:

تعريف " **الشخص** " الدمج بأنه: دمج الأطفال غير العاديين المؤهلين مع أقرانهم دمجاً زمنياً وتعليمياً واجتماعياً حسب خطة وبرامج وطريقة تعليمية مستمرة تقرر حسب حاجة كل طفل على حدة، ويشترط فيها وضوح المسئولية، لدى الجهاز الإداري والتعليمي والفني في التعلم العام والتعليم الخاص.

كما يعني الدمج اختيار أنسب الطرق والوسائل والأساليب التربوية والتعليمية والمادية، يختارها كل مجتمع حسب واقعه التعليمي والتربوي وفلسفاته وتوجهاته، والتي تؤدي إلى إتاحة الفرصة للتعايش الكامل بين الأفراد المعاقين والأفراد العاديين، سواء كان هذا التعايش داخل بيئته الأسرية أو المدرسية، أو من خلال البيئة المحلية التي يعيش فيها المعاق، على أن يشمل هذا التعايش جميع الأطفال المعاقين على اختلاف إعاقاتهم وحسب إمكانيات وحاجات ومتطلبات النمو الخاصة بكل أقرانهم.

ويرى " **جوتليب** " أن الدمج هو الوضع أو المكان الذي يوضع فيه المعوق والعادي داخل إطار التعليم العادي في الفصل النظامي على الأقل 50 % من وقت اليوم الدراسي مع تطوير الخطة الإرشادية التي تقدم ما يحتاجونه نظرياً وأكاديمياً والمنهج العلمي والمقرر الدراسي ومسائل التدريس.

ويرى " **يترنيل** " أن الدمج هو التكامل الاجتماعي والتعليمي للأطفال المعوقين والأطفال العاديين في الصفوف العادية ولجزء من اليوم الدراسي على الأقل. (أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، www.gulfkids.com).

٢. أنواع الدمج وأشكالها: يأخذ الدمج أشكالاً مختلفة نذكر منها مايلي:

التقسيم الأول : وفيه يتم تقسيم الدمج إلى الأنواع التالية:

* **الدمج الكامل:** حيث يتعلم الطلاب المعاقين في المدارس العادية طوال اليوم، مع مراعاة مستوى وطبيعة إعاقتهم، بحيث لا يشمل هذا النوع شديدي الإعاقة وإنما الإعاقات البسيطة. ويسمى أحياناً هذا النوع من الدمج بنموذج عدم الرفض، وهذه الأنظمة التعليمية تضع الأطفال شديدي الإعاقة في المدارس العادية حيث توفر لهم مناهج إضافية وخدمات مكثفة للرعاية والتعليم بشكل مثالي.

* **الدمج الجزئي:** حيث يتعلم المعاقون مع الطلاب العاديين وتعطي لهم باقي الحصص والمواد التعليمية في إطار مجموعة خاصة كذلك، مع مراعاة مستوى وطبيعة إعاقاتهم.

***دمج الوحدات المنفصلة:** وهو دمج المعاقين مع الطلاب العاديين في المدارس العادية خلال حصص النشاط الرياضي أو الفني وغيرها من الأنشطة التربوية المختلفة والتي تعمل على بناء شخصية الطفل المعوق مثل نظيره العادي، وتساعد على تكيفه النفسي والاجتماعي وإحساسه بأن له كيان في ذاته وبذلك يتحقق له التوازن النفسي المطلوب دون الدمج في التعليم، ويكون للطلاب المعاقين فصلهم داخل جدار المدرسة العادية. (علية حماد الحسيني، د.ت: 19).

التقسيم الثاني: وفيه يتم تقسيم الدمج على النحو التالي:

أولاً :الدمج التربوي (الأكاديمي) ويشمل أربعة أنواع هي:

* **الفصول الخاصة:** يلحق الطفل بفصل خاص بالمعاقين ملحق بالمدرسة العادية في بادئ الأمر مع إتاحة الفرصة أمامه للتعامل مع أقرانه العاديين بالمدرسة .وتهدف هذه الفصول إلى دمج الأطفال المعاقين مع العاديين دمجاً اجتماعياً، ويشرف على الصف الخاص معلم تربية خاصة طبقاً لنوع الإعاقة، وغالباً ما يعمل معه مساعد. ويشكل هذا النظام مرحلة انتقالية بيئية أكثر تقييداً إلى بيئة اقل تقييداً، ويختلف الفصل الخاص الجزيء عن غرفة المصادر من حيث الوقت الذي يقضيه الطالب في التعليم الخاص فهو أطول في الفصل الخاص.

* **غرفة المصادر:** يوضع الطالب المعاق في الفصل الدراسي العادي بحيث يتلقى مساعدة خاصة بصورة فردية في حجرة خاصة ملحقة بالمدرسة بجدول زمني ثابت. وغرفة المصادر هي غرفة خاصة في مدرسة عادية يذهب إليها المعاق من الأطفال لبعض الوقت لتلقي التعليم الأكاديمي الإضافي والخاص على يد متخصصين.

ويستخدم هذا النموذج بصورة كبيرة مع ذوي الإعاقات السمعية البسيطة التي تتم إحالتهم إلى غرفة المصادر بناء على تقرير شامل وتقييم للصعوبات التي يواجهونها وإضافة إلى التعليم الأكاديمي الخاص.

***الخدمات الخاصة:** يلتحق الطفل بالفصل الدراسي العادي بحيث يتلقى مساعدة خاصة من وقت لآخر بصورة غير منتظمة في مجالات معينة مثل القراءة والكتابة والحساب وغيرها من المجالات. ويقوم بهذا العمل معلم تربية خاصة ولا يداوم دواماً كاملاً في مدرسة معينة ولكنه ينتقل من مدرسة لأخرى، لذلك فدوره يختلف عن دور معلم الفصل العادي أو معلم الفصل الخاص.

***المعلم الاستشاري:** يلحق الطفل بالفصل الدراسي العادي، ويقوم المدرس العادي بتعليمه مع أقرانه العاديين، ويتم تزويد المعلم بالمساعدات اللازمة عن طريق معلم استشاري مؤهل وهنا يتحمل معلم الفصل العادي مسئولية إعداد البرامج الخاصة للطفل.

* **المساعدة داخل الفصل:** يلتحق الطفل بالفصل الدراسي العادي مع تقديم الخدمات اللازمة له داخل الفصل حتى يمكن للطفل أن ينجح في هذا الموقف، وقد يقوم بهذا الدور

معلم استشاري أو معلم الفصل العادي وذلك بمساعدة متخصص في هذا المجال. كما يسمح هذا النظام بالاهتمام بالمشاكل الفردية عند التدريس، ويؤدي إلى اندماج الأطفال فيما بينهم بشكل أفضل، كما يؤدي إلى إزالة الحواجز بين الأطفال المعاقين وغيرهم، إضافة إلى مساعدة كل طفل دون اعتبار لتصنيفهم. (زيدان السرطاوي وآخرون ، 2000).

ثانيا :ألدمج من خلال الأنشطة المتنوعة:

تعتبر الأنشطة المدرسية وسيلة هامة وفعالة في التغلب على العديد من المشكلات الحركية الناتجة عن الإعاقات المختلفة، كما أن الأنشطة المدرسية إذا قدمت بصورة متكاملة ومتناسقة يمكنها أن تؤدي إلى إكساب المعاق السلوك الاجتماعي المطلوب، وتعمل على التخلص من السلوكيات الخاطئة. فقد أكدت كثير من الدراسات على أن التدخل بالأنشطة المختلفة الحركية والألعاب والنمذجة ولعب الدور يؤدي إلى إحداث تغيرات إيجابية في شخصية المعاق، وبالتالي تساهم في زيادة النضج الاجتماعي والتغلب على المشكلات المصاحبة للإعاقة. ولذلك يجب توافر برامج متكاملة للأنشطة تتضمن أطفالاً معاقين وأطفالاً عاديين، حيث تسهم هذه الأنشطة في تغيير الأفكار الاجتماعية، وتستخدم في المصادر التربوية بطريقة أكثر فعالية كما أنها تساعد الأطفال المعاقين على أن يتعلموا في نفس البيئات العادية.

وبين " **ر يجو** " أن التعليم من خلال أنشطة اللعب المختلفة والمتقدمة، في برامج الأطفال المعاقين للدمج مع العاديين يؤدي إلى تنشيط عملية الدمج باستخدام اللعب الجماعي من خلال ما ينتجه من تفاعل ومشاركة في اللعب مع إمكانية التطوير في الأفكار وتنميتها واستخدام أساليب التعزيز والتدعيم كالمدح والثناء.

ثالثاً :الدمج عن طريق العمل:

وهدفه إلحاق المعاقين بأعمال في مؤسسات تجمعهم مع العاديين، بشرط ضرورة تأهيلهم في البداية وقبل التحاقهم بالعمل، مع مساعدة أصحاب العمل لهم في الفترات الأولى من التحاقهم بالعمل، ومحاولة تذليل أي صعوبات تواجههم، مع تجنب المبالغة في معاملتهم بالقدر الضروري فقط الذي قد يحتاجون إليه ودون مبالغة في الاهتمام أو

العناية بهم، وإبداء استعداداتهم لتقبلهم على أساس جدارتهم، دون إظهار أي تشكك في قدرتهم أو تخوف من عاهاتهم .كما يمكن تزويد الشخص المعاق بأدوات تساعده في أداء عمله حتى لو لم تكن الحاجة إلى هذه الأدوات قد أقرت قبل أن يبدأ.

رابعا :الدمج المجتمعي:

يوجد ما يعرف بخدمات التأهيل اللامركزي وتأهل المجتمعات المحلية؛ وهي طريقة لتقديم الخدمات الكافية الفعالة وتقوم على توفير وتقديم الخدمات الاندماجية والتأهيلية للمعاقين في مجتمعاتهم وبيئاتهم المحلية، مستخدمين ومستفيدين من جميع المواد والموارد المادية والبشرية المتوفرة في المجتمع المحلي، وتؤكد مشاركة المعاقين وأهلهم ومجتمعاتهم في عملية التأهيل.

ويقوم هذا الاتجاه – الدمج المجتمعي – على أساس أن اندماج المعاقين في المجتمع له الأولوية على إنشاء بيئات خاصة بهم، وأن على المجتمع أن يتكيف طبقاً لحاجاتهم وأن تتلاشى الخدمات الخاصة بهم.

التقسيم الثالث :هرم البدائل التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة:

وهو تصنيف آخر لأنواع الدمج أشار إليه " **محمد البواليز** " ويتكون من المراحل الآتية:

- المرحلة الأولى :دوام وانتظام في الصفوف العادية.
- المرحلة الثانية :دوام في الصف العادي بالإضافة إلى خدمات استشارية لمعلم الصف العادي.
- المرحلة الثالثة :دوام في الصف العادي مع تقديم خدمات تعليمية خاصة.
- المرحلة الرابعة :دوام جزئي في صف عادي، وآخر جزئي في صف خاص.
- المرحلة الخامسة :دوام كامل في صفوف خاصة.
- المرحلة السادسة :مدارس نهارية – طوال اليوم – خاصة.
- المرحلة السابعة :دوام كامل في مؤسسة خاصة، أي إقامة دائمة في مؤسسات تقدم خدمات معينة للأطفال المعاقين. وهذا التصنيف وضع في صورة هرمية قاعدته المرحلة

الأولى (دوام في الصف العادي) وقمته المرحلة السابعة (دوام كامل في مؤسسات خاصة). (طلعت منصور، 1994: 17-24).

ثانيا: الدمج في الجزائر:

بموجب القانون التوجيهي رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، المتضمن حق الأطفال الجزائريين في التربية والتعليم، وقبله القانون 02-09 المؤرخ في 08 مايو 2002، المتعلق بحماية الاشخاص المعوقين و ترقيتهم، تطبيقا للقرار الوزاري المشترك المؤرخ في 10 ديسمبر 1998، المتعلق بفتح الأقسام الخاصة للأطفال ذوي الإعاقات الحسية الخفيفة (ضعيفي السمع والمكفوفين) في المؤسسات التعليمية التابعة لقطاع التربية الوطني.

وضعت الدولة الجزائرية عدة صيغ لضمان تمدرس اللأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وهذا حسب طبيعة إعاقتهم و درجاتها. حيث يتم التكفل بهم في مؤسسات متخصصة تابعة لوزارة التضامن و الأسرة و قضايا المرأة أو قي مؤسسات عادية تابعة لوزارة التربية الوطنية و هذا بإدماج كلي أو جزئي. و لقد تم فتح عددا من الأقسام المدمجة في مجموعة من المؤسسات التعليمية عبر الوطن قصد التكفل بالأطفال ذوي إعاقة حسية (ضعيفي السمع و ضعيفي البصر) دون غيرهم وهذا بموجب القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 10 ديسمبر 1998، ضمن المقاربة الإدماجية.

و بالرغم من الدفع الذي قدمه هذا القرار الوزاري المشترك إلا أن أحكامه لم تسمح بالتكفل بالأطفال ذوي الإعاقات الأخرى في الوسط المدرسي العادي، لذلك تم إصدار قرار وزاري مشترك جديد يأخذ بالحسبان هذا الجانب ليشمل التكفل بفئات أخرى من ذوي الإعاقة الحسية الكاملة (المكفوفون والصم) وكذا أولئك الذين يعانون من تأخر ذهني خفيف.

فى هذا الإطار، و تطبيقا لأحكام القرار الوزاري المشترك المؤرخ فى ١٣ مارس ٢٠١٤ والمحدد للإجراءات العملية لفتح الأقسام الخاصة التي تستقبل التلاميذ المعوقين سمعيا و بصريا و ذوي إعاقة ذهنية خفيفة، وكيفية تنظيمها و تسييرها.

١. الإجراءات التنظيمية:

١. ١. تحديد قائمة الأطفال:

تقوم مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن على مستوى الولاية بإعداد قائمة اسمية للأطفال المعنيين حسب الإعاقة بالتنسيق مع المؤسسات المكلفة بالتعليم ما قبل التمدرس و الجمعيات الناشطة في هذا المجال و الأولياء أنفسهم.

١. ٢. ضبط الحاجيات للأقسام المدمجة و فتحها:

انطلاقا من القوائم الاسمية المعدة للأطفال ذوي إعاقة حسية أو إعاقة ذهنية خفيفة تقوم مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن في نهاية كل سنة مدنية بتحديد و ضبط الحاجة إلى الأقسام الخاصة التي سيتم فتحها خلال الموسم الدراسي الموالي على مستوى مؤسسات التربية و التعليم العمومية التابعة لقطاع التربية الوطنية، كما تعبر عن رغبتها لدى مصالح مديرية التربية بالولاية.

تعقد جلسة عمل لهذا الغرض بين مصالح كل من مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن و مديرية التربية على مستوى الولاية، حيث يتم إقرار فتح أقسام خاصة بالمؤسسات التعليمية، وهذا بموجب مقررات مشتركة تحدد فيها اسم المؤسسة التعليمية التي يفتح بها القسم وطبيعة الإعاقة والمستوى الدراسي للقسم، ثم ترسل نسخ من هذه المقررات إلى الوزارة الوصية لكل قطاع.

تقوم مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن على مستوى الولاية بضبط القوائم الاسمية للأطفال المعنيين حسب كل قسم مفتوح و ترسل نسخ منها إلى مديرية التربية التي تتولى بدورها إرسالها إلى مديري المؤسسات التعليمية المعنية أي التي برمجت فيها فتح الأقسام الخاصة.

٢. التجهيزات و الوسائل:

تقوم مديرية التربية للولاية بتوفير قاعات بيداغوجية ملائمة لاستقبال الأقسام الخاصة تتوفر على الوسائل و التجهيزات الضرورية على غرار الأقسام العادية.

كما توفر مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن للولاية جميع الوسائل التعليمية والتجهيزات المتخصصة للأقسام الخاصة وتضمن صيانتها و جردها.

٣. التأطير البيداغوجي:

يقوم مدير النشاط الاجتماعي و التضامن للولاية باتخاذ كل الإجراءات الضرورية لفتح مناصب مالية للمؤطرين حسب الاحتياجات، في ميزانية تسيير مديريته، و هذا قبل كل دخول مدرسي، ويتم تعيين أساتذة ومعلمي التعليم المتخصص و كذا مستخدمين متخصصين مؤهلين تابعين للأسلاك الخاصة بقطاع التضامن الوطنى لتأطير الأقسام الخاصة، و يخضع المستخدمين المذكورين، للمراقبة و التقييم من طرف المفتشين البيداغوخيين التابعين لقطاع التضامن الوطني و مفتشي قطاع التربية الوطنية. كما يمارس المؤطرين المكلفين بالأقسام الخاصة مهامهم تحت سلطة مدير المؤسسة التعليمية المستقبلة و مسؤوليته، و يخضعون للنظام الداخلي للمؤسسة.

٤. البرامج:

تطبق في الأقسام الخاصة التي تستقبل التلاميذ ذوي إعاقة سمعية أو بصرية، البرامج التعليمية الرسمية لقطاع التربية الوطنية وفقا للطرق والوسائل والتقنيات المكيفة حسب طبيعة كل إعاقة. بينما تطبق في الأقسام الخاصة التي تستقبل التلاميذ ذوي إعاقة ذهنية خفيفة برامج التربية والتعليم المتخصصين لقطاع التضامن الوطني.

٥. التكوين:

سعيا لتحسين شروط التكفل المتعلقة بالإدماج المدرسي، يتولى مدير التربية للولاية، بالتنسيق مع مدير النشاط الاجتماعي و التضامن للولاية، برمجة و تنظيم أيام تكوينية لرسكلة و تأهيل أساتذة و معلمي التعليم المتخصص المكلفين بتأطير الأقسام الخاصة. يتم إشراك أساتذة و معلمي التعليم المتخصص في الندوات و الأيام الدراسية التي تنظمها مديرية التربية للولاية، و يلزمون بالمشاركة و الحضور فى هذه العمليات التكوينية.

٦. التنسيق و المتابعة:

يتم التنسيق بين المفتشين البيداغوجيين التابعين لقطاع التضامن الوطني ومفتشي قطاع التربية الوطنية ببرمجة زيارات توجيه وتكوين بصفة دورية للأقسام الخاصة التي تستقبل التلاميذ المعوقين سمعيا وبصريا لمتابعة تطبيق البرامج الرسمية لوزارة التربية الوطنية. وتبقى مسؤولية متابعة الاقسام المدمجة التي تستقبل التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة على عاتق المفتشين البيداغوجيين التابعين لقطاع التضامن الوطني. وعلى إثر الزيارات التفتيشية ترفع تقارير إلى مدير النشاط الاجتماعي والتضامن و إلى مدير التربية بالولاية حسب الحالة.

٧. إنشاء اللجنة الولائية المتخصصة و تنصيبها و متابعتها:

إن التكفل بالأقسام الخاصة المفتوحة مرهون بعمل اللجنة الولائية المتخصصة التي تنص عليها المادة ١٥ من القرار الوزاري المشترك الصادر في ١٣ مارس ٢٠١٤، لذلك ينبغي على مدير النشاط الاجتماعي و التضامن بالولاية الحرص على إنشاء هذه اللجنة و تنصيبها و السهر على حسن سيرها و متابعة أعمالها ونشاطها بكل جدية و صرامة.

٨. حقوق التلاميذ المسجلين في الأقسام المدمجة:

يعتبر التلاميذ المسجلين في الأقسام الخاصة عاديين لهم نفس الحقوق التي يتمتع بها زملائهم في الأقسام العادية بالمؤسسة ألتعليمية لذلك وعملا بأحكام المادة ١١ من القرار الوزاري المشترك المذكور أنفا يسهر مدير المؤسسة التعليمية المفتوح بها القسم الخاص على أن يستفيد جميع التلاميذ المسجلون به مما يلي:

- الشهادة المدرسية، على غرار التلاميذ العاديين
- الكتاب المدرسي و منحة التمدرس حسب التنظيم المعمول به
- الاستراحة المدرسية في نفس الفضاء و الوقت مع التلاميذ العاديين لتمكينهم من الاحتكاك بهم
- النقل و الإطعام المدرسيين

- النشاطات الثقافية و الترفيهية و الرياضية التي تنظمها المؤسسة التعليمية

كما يمكن للتلاميذ المعوقين سمعيا أو بصريا، القاطنين في المناطق المعزولة والبعيدة عن مؤسساتهم، الاستفادة من الإيواء في الإقامة الداخلية للمؤسسة التربية و التعليم العمومية، عند توفر المرافق.

كما يمكن للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، القاطنين في المناطق المعزولة والبعيدة عن مؤسساتهم الاستفادة من الإيواء عند الاقتضاء على مستوى المؤسسات الجوارية التابعة لقطاع التضامن الوطني.

من أجل ضمان أحسن الظروف لهذه الفئة الحساسة لقد تم تنصيب جهاز صارم و مستمر لمتابعة تطبيق جميع الإجراءات و التدابير الواردة في المنشور الوزاري المشترك الصادر في ١٣ مارس ٢٠١٤ مع التأكيد على التنسيق والتشاور بين القطاعين بما يخدم حسن تمدرس الفئات من الأطفال المعنيين، علما أن هناك تكفل فوري لكل الصعوبات التي يمكن أن تعترض المسار الدراسي لهؤلاء التلاميذ. (http://www.education.gov.dz).

٤. الإجراءات الميدانية لدراسة:

٤. ١. منهج الدراسة:

استخدمنا في هذه الدراسة منهج الدراسات المسحية، وهو من بين البحوث الوصفية، والدراسة المسحية هي دراسة و محاولة منظمة لجمع البيانات وتحليل وتقرير الوضع الراهن لموضوع ما في بيئة محددة، وتتنوع الدراسات المسحية في درجة تعقيدها، فمنها ما يهدف إلى جمع بيانات تكرارية بسيطة، ومنها مايهدف إلى تحليل العلاقات.

والهدف من هذه الدراسة وصف وتشخيص ظاهرة ما، وجمع البيانات عنها وتقرير حالتها كما هي في الواقع الراهن، وأيضا تقدير ما ينبغي أن تكون عليه الظاهرة المحددة في ضوء قيم أو معايير معينة.

ومن بين التقنيات التي يعتمد عليها هذا النوع من الدراسات في جمع البيانات المقابلة. (فاطمة صابر وميرفت خفاجة، 2002: 89).

٤. ٢. عينة الدراسة:

اعتمدنا في اختيار أفراد عينة الدراسة على معايير العينة المقصودة، والتي يتم اختيار أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم، ولكن تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة. (محمد عبيدات وآخرون، 1999: 96). ونظرا لنوع الموضوع المتناول تم تحديد عينة الدراسة من القائمين على مصلحة الأقسام المدمجة لولاية الجزائر العاصمة التابعين لمديرية الحماية الاجتماعية والتضامن المشترك والطفولة مسعفة ، وقد بلغ عدد أفراد العينة ١٠ أفراد ، بالإضافة الى اجراء مقابلة مع رئيسة مصلحة الاقسام المدمجة السيدة "لركاش" لأخذ معلومات حول تطور عدد الاقسام المدمجة وعدد الاطفال المتخلفين عقليا المدمجين بالمدارس وتوزيعهم.

٤. ٣. أداة الدراسة:

نظرا لنوع الدراسة التي تهدف لمسح اهم المعطيات حول واقع دمج المتخلفين عقليا في المدارس العادية ، فان الاداة المناسبة لذلك هي المقابلة التي اجريناها مع عينة الدراسة ، وهي تتميز بالخصائص التالية:

- المقابلة هي مواجهة بين الباحث و المبحوث .
- لا تقتصر المواجهة على التبادل اللفظي فقط بل تستخدم التبادل غير اللفظي.
- تختلف المقابلة عن الحديث العادي ذلك لأنها توجه نحو هدف واضح ومحدد.
- يقوم الباحث بتسجيل الاستجابات التي يحصل عليها في نموذج سبق إعداده وتقنينه. (فاطمة صابر وميرفت خفاجة، 2002: 131).

وتم استخدام المقابلة المقننة في الدراسة الحالية ذلك أنها الأداة المناسبة لجمع البيانات، حيث تم إجراء المقابلة مع الأخصائيين العاملين داخل المدارس العادية لدمج المتخلفين عقليا.

خطوات إعداد المقابلة

أولا: تحديد محاور المقابلة:

المحور الأول: ما هي أسس تشخيص ذوي الاحتياجات الخاصة الموجهين نحو الأقسام المدمجة ؟

المحور الثاني: ما مدى كفاءة الهيئة البيداغوجية المسؤولة عن الأقسام المدمجة ؟

المحور الثالث: ما مدى كفاءة البرامج المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة في الأقسام المدمجة ؟

المحور الرابع: ما هي آثار عملية الدمج على ذوي الاحتياجات الخاصة من ناحية المستوى المعرفي، الاجتماعي، والنفسي؟

ثانيا: تحديد طبيعة المقابلة:

تم إجراء مقابلة مقننة تحتوي على مجموعة من المحاور وكل محور يحتوي على مجموعة من البنود، وكان طرح هذه البنود بطريقة مفتوحة من أجل إعطاء الفرصة للمبحوثين لإعطاء معلومات إضافية.

ثالثا: تحديد مدة إجراء المقابلة:

كانت مدة إجراء المقابلة مع كل مبحوث في ظرف زمني لا يتعدى الساعة الواحدة.

رابعا: صياغة بنود المقابلة:

تكونت المقابلة في صورتها النهائية من 12 بندا وكل مجموعة من البنود تندرج ضمن أحد المحاور السابقة، كما تم مراعاة الشروط العلمية لصياغة وبناء بنود المقابلة

٥. عرض ومناقشة النتائج:

٥. ١. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الأول:

لفحص ودراسة التساؤل الأول الذي مفاده: ما هي أسس تشخيص ذوي الاحتياجات الخاصة الموجهين نحو الأقسام المدمجة ؟ بعد المقابلات التي أجريت مع المشرفين علي الأقسام المدمجة توصلنا الى مايلي:

نسبة 100% من افراد العينة تتفق على مايلي فيما يخص اسس تشخيص ذوي الاحتياجات الخاصة لتصنيفهم: تطبيق العديد من الاختبارات والمقاييس النفسية حسب نوع الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة. تطبيق اختبارات الذاكرة . الفحصات الطبية . الفحصات العقلية ، بالاضافة لعملية التشخيص الفارقي تعد عملية مهمة من اجل معرفة مدى قابلية التعلم والتدريب او مدى قدرته على الاندماج في الاقسام الخاصة وانطلاقا من هذا الاساس يرسل التلميذ الى القسم الخاص في حالة وجود اعاقة خفيفة او الى المراكز الخاصة في حالة ثبوت اعاقة عقلية شديدة.

وقد صرحت لنا المختصة النفسانية بمدرسة شاهد عضامو ان التلاميذ الذين يقبل دمجهم في المدارس العادية متمثلين في: التلاميذ الذين يعانون من فشل دراسي شديد، التلاميذ المتسربين، التلاميذ ذوي التخلف العقلي الخفيف، لتلاميذ التوحديين (توحد خفيف)، التلاميذ الذين يعانون من اعاقات جسمية حركية، التلاميذ الصم، التلاميذ ذوي تشتت الانتباه وفرط الحركة.

اما فيما يخص اسس توزيع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة نحو الاقسام المدمجة فان 100% من افراد العينة يرون بانه من المفترض توزيعهم على الاقسام حسب نوع الاعاقة ، العدد، الحاجات التعليمية لكن ما هو واقع في بلادنا يختلف تماما عن ماهو مفترض حيث ان وجود عدة عوائق:

كعدم توفر الاقسام ، مختصين بيداغوجيين اكفاء، وسائل وامكانات مادية ملائمة للأقسام الخاصة ، فان هناك صعوبة كبيرة لتوزيعهم على الاقسام حسب الاسس العلمية ،حيث يتم جمع عدد من التلاميذ ذوي المشكلات والاعاقات المختلفة في قسم

واحد حسب المرحلة الدراسية ، والمعيار الوحيد الذي يؤخذ بعين الاعتبار العدد حيث لا يتجاوز عدد التلاميذ في القسم الواحد 12 تلميذ.

٥. ٢. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثاني:

لفحص ودراسة التساؤل الثاني الذي مفاده: "ما مدى كفاءة الهيئة البيداغوجية المسؤولة عن الأقسام المدمجة ؟ بعد امقابلة التي أجرية مع المشرفين على الأقسام المدمجة حول عدة نقاط تخص كفاءة الهيئة البيداغوجية المسؤولة عن الاقسام المدمجة توصلنا الى عدة نقاط نذكرها فيما يلي:

غلب افراد العينة 90% بعدم شمولية الهيئة البيداغوجية لمختلف التخصصات التي تتطلبها عملية الدمج ، فبعض المدارس التي بها اقسام مدمجة تتوفر على مختص في علم النفس العيادي ، مختص ارطرفوني ، وأساتذة في متخصصين في المواد المدرسة كمادة العلوم، الرياضيات، اللغة العربية، تاريخ والجغرافيا ووو وهذه المواد متوفرة حسب الطور الذي يدرس فيه ذوي الاحتياجات الخاصة (روضة، ابتدائي، متوسط، ثانوي) الإضافة الى المؤطرين وهم المشرفون على عملية الدمج في الاقسام ، كما يتوفر مراقبين او مساعدين تربويين وهم الذين يتكفلون بالتلاميذ في فترات الراحة والغذاء....الخ. وأكدت الوزارة في بيان لها تحوز"الجزائر" نسخة منه أنه "وفي إطار الدخول المدرسي ٢٠١٨/٢٠١٧، رفعت السيدة غنية الدالية، وزيرة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، انشغالات القطاع إلى السيد الوزير الأول، فيما يخص النقص المسجل في المقاعد البيداغوجية والتأطير، وما تسببه هذه الإشكالية من حرمان للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من حقهم في التربية والتعليم. يضيف البيان" وقد تفضل السيد الوزير الأول بقبول طلب قطاع التضامن الوطني، نظرا للعناية الخاصة التي يوليها لهذه الفئة، من خلال إجراءات إستعجالية تمثلت في الترخيص بتخصيص حصة من المناصب في إطار عقود جهاز المساعدة على الإدماج المهني(DAIP)، تقدر بثلاثة آلاف وأربعمائة وثمانية وعشرين)٣٤٢٨(منصبا، لتدعيم هيئات التربية والتعليم بالمؤسسات المتخصصة والأقسام الخاصة.

واهم ما استنتجناه من خلال المقابلة مع المشرفين حول هذا المحور هو عدم الاهتمام كلية بتكوين المؤطرين القائمين على عملية دمج التلاميذ، حيث لا يتلقون تكوينا مستمرا او تكوينا على الاقل قبل البدء بعملية الدمج تخص بتدريب المؤطر على اهم الطرق والاستراتيجيات ، وكذا كيفية استعمال الوسائل والادوات لتعليم هذه الفئة نظرا لاختلافها عن الفئة عادية وتتطلب مجهودات اكبر لتحقيق هدفها المنشود وهذا ما يدق ناقوس الخطر في بلادنا حول الاهتمام بهذه الفئة ، رغم التطور الحاصل في مختلف البلدان سواء في الوطن العربي او الدول الغربية فيما يخص دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الاقسام العادية والمشاريع المتجددة سنويا حول تكوين معلمي غرف المصادر والاقسام المدمجة.

وفي هذا الاطار اكد بيان" سلامنكا" في اسبانيا عام 2000 والمذكور في "بدري" 2005 بشان المبادئ والسياسات في تعليم المعاقين ، واطار العمل في مجال تعليم المعاقين على اهمية اعداد جميع المعلمين على نحو يجعلهم عاملا رئيسيا من اجل فلسفة التربية للجميع ، واكد البيان على:

- التركيز في برامج اعداد المعلمين قبل الخدمة على تطوير المواقف الايجابية من التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.
- التاكيد على ان المهارات والمعارف الازمة لتعليم هؤلاء التلاميذ هي ذاتها المهارات والمعارف المطلوبة للتعليم الجيد.
- الاهتمام بمستوى كفاءة المعلم في التعامل مع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة عند منح شهادة مزاولة مهنة التعليم.
- تنظيم الحلقات الدراسية وتوفير المواد المكتوبة للمديرين والمعلمين ذوي الخبرة الواسعة ، ليقوموا بدورهم في دعم وتدريب المعلمين الاقل خبرة (سهير الصباح واخرون:2008، 15) .

وهذا ما ليس حاصل في الجزائر حيث لا يتلقى معلم الاقسام المدمجة أي تدريب او تكوين بل يعتمد فقط على الكتاب المدرسي وما تلقاه في مرحلة التعليم الجامعي من

معلومات نظرية حول ذوي الاحتياجات الخاصة ، وهذا ليس كاف لفهم اهم الطرق التطبيقية للتعامل مع مختلف الفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة.

٥. ٣. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثالث:

لفحص ودراسة التساؤل الثالث الذي مفاده: "ما مدى كفاءة البرامج المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة في الأقسام المدمجة ؟" بعد المقابلات أجريت مع المشرفين على الأقسام المدمجة حول مدى ملائمة وكفاءة البرامج التعليمية المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة في الاقسام المدمجة توصلنا للنقاط التالية:

البرامج التعليمية المقدمة للاطفال المدمجين في الاقسام الخاصة هي نفسها البرامج التعليمية التي تقدم للاطفال العاديين لكن يكون الاختلاف في طريقة تقديمها حيث تكيف تلك البرامج حسب طبيعة الاعاقة وتتمثل محتوى البرامج التعليمية المقدمة في المواد الدراسية العادية مثل : مادة الرياضيات ، لغة ، تربية علمية وتكنولوجية ،تربية اسلامية ، تربية مدنية ....الخ . أي أن المواد المقدمة لتلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة هي نفسه ما يقدم لتلاميذ العاديين حسب المستوى الذي يكونون فيه (الروضة، الطور الابتدائي، الطور المتوسط ، الطور الثانوي).

وهذا ما له ايجابيات عديدة كمحاولة مسايرة التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة القابلين للتعلم للتلاميذ العاديين حسب وتيرة تعلمهم وامكاناتهم العقلية ويمنح ايضا هذه الفئة الثقة بالنفس اكثر كما يغير النضرة السلبية للمجتمع لهذه الفئة واستغلال طاقاتها يقدر الامكان ، لكن ما يعاب على تساوي البرامج المقدمة للعاديين والبرامج المقدمة للتلاميذ المدمجين في الجزائر نقص بعض الانشطة التي تقدم لهؤلاء التلاميذ خصيصا كالأنشطة الحركية والنمذجة ولعب الدور وانشطة تعاونية تجمع بين التلاميذ العاديين والتلاميذ المتخلفين عقليا لمساعدة هؤلاء التلاميذ المدمجين التواصل مع الاشخاص المحيطين بهم ،وقد اكدت الكثير من الدراسات في هذا الاطار على ان التدخل بالأنشطة المختلفة والحركية الى تغيرات ايجابية في شخصية المعاق ، وبالتالي تساهم في زيادة النضج الاجتماعي والتغلب على المشكلات المصاحبة ولذلك يجب توافر برامج متكاملة للأنشطة تتضمن اطفال ذوي الاحتياجات الخاصة واطفال عاديين حيث تسهم هذه الانشطة في

تغيير الافكار الاجتماعية ، وتستخدم في المصادر التربوية بطريقة اكثر فعالية كما انها تساعد الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على ان يتعلمو في نفس البئات العادية.

ويرى "ريجو" ان التعليم من خلال انشطة اللعب المختلفة المقدمة في برامج الاطفال المعاقين للدمج مع العاديين يؤدي الى تنشيط عملية الدمج باستخدام اللعب الجماعي من خلال ما ينتجه من تفاعل ومشاركة في اللعب مع امكانية التطوير في الافكار وتنميتها واستخدام اساليب التعزيز والتدعيم كالمدح والثناء.

لكن ما لاحضناه في الاقسام المدمجة بالجزائر هو غياب أي انشطة تميز البرنامج المقدم ذوي الاحتياجات الخاصة يدعم دمجهم وتدريبهم على نواحي اخرى بالاضافة للناحية المعرفية على الرغم من اهميتها بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة .

اما بالنسبة للادوات التي تقدم بها البرامج للتلاميذ المدمجين فان 100% من افراد العينة صرحوا لنا انه لايوجد أي دعم من الجهات الخاصة لتوفير ابسط الامكانيات المادية والوسائل التي من المفترض ان تساهم في مساعدة المؤطرين على تقديم تلك البرامج بما يتلائم مع طبيعة تلك الفئة ، حيث تتوفر كتب عادية بسيطة واقلام وسبورة وطباشير كما هو موجود في الاقسام العادية.

وما التمسناه من خلال اجراء المقابلة الميدانية شكاوى المختصين من عدم وجود ادنى الدعم لمشروع دمج التلاميذ المتخلفين في الاقسام العادية في الجزائر وذلك من عدة نواحي:

- عدم توفر الدعم المعنوي حيث صرح لنا اغلب المختصين على رفض مدراء المدارس العادية لفكرة وجود اطفال متخلفين عقليا في المدارس وعدم موافقة العديد منهم على فتح مثل هذه الاقسام تحججا بعدم توفر المقاعد البيداغوجية والوسائل .
- عدم توفر الدعم المادي حيث طرح لنا اغلب افراد العينة الذين قابلناهم خصوصا المنسقين المختصين بعدم توفر ادنى الوسائل والامكانات لتشجيع هؤلاء المختصين والمؤطرين على مواصلة العمل على انجاح هذا المشروع في الجزائر ، فاغلب المختصين يشتكون من عدم توفر اقسام بها ضروف ملائمة للتلاميذ حيث تخصص الاقسام

الغير ملائمة للعاديين للتلاميذ المدمجين وهذا ما يزيد الهوة السلبية بين العاديين والمتخلفين عقليا بدلا من مساعدتهم على الاندماج.

- كما ان الكثير من المدراء من يحرمون التلاميذ المدمجين من ابسط الحقوق كالاطعام رغم توفر مطاعم في المدارس وذلك بحجة عدم توفر وجبات خاصة بؤلئك التلاميذ وطلب اخذهم للمراكز الخاصة للتكفل بهم.

- فكل المختصين الذين تمت مقابلتهم صرحوا لنا بان كل ما يتوفر في الاقسام المدمجة كان نتيجة جهودهم الخاصة رغم العوائق والعراقيل التي يواجهونها من طرف كل الجهات في حين من المفترض دعمهم معنويا وماديا وتشجيعهم من كافة الاطراف.

- وعندما نود مقارنة هذا الواقع بواقع عملية الدمج والتطور الذي وصلت له من خلال دعم السلطات المسؤولة في الدول العربية الاخرى فإننا نقدم دليلا متمثلا في التصور الذي اقترحه احد الباحثين بالمملكة العربية السعودية "زيدان السرطاوي" حول القسم المدمج وما يجب ان تقدم فيه من خدمات التربية الخاصة اهمها المستلزمات المكانية ومن تصوراته:

أ يجب أن تقع غرفة المصادر في مكان متوسط بالمدرسة العادية يسهل وصول التلاميذ المعاقين إليها.

ب أن تتوافر فيها مقاعد دراسة يمكن تحريكها بطريقة تتمشى وأغراض التدريب.

ت توفير وسائل معينة كالمسجل وجهاز العرض ، والفيديو، وجهاز عرض الشرائط التعليمية.

ث توافر مناهج ومواد تربوية كالمناهج الدراسية والألعاب التعليمية كالمكعبات وأية مواد تربوية أخرى تعالج صعوبات تعليمية محددة في المواد المختلفة.

ج كما تتطلب غرفة المصادر معلماً متخصصاً ومعداً إعداداً شاملاً من خلال برنامج يركز على خصائص واحتياجات الوظائف الخاصة، ليقوم بما يلي:

ح التشخيص والتقييم للتلاميذ المحولين من صفوفهم العادية إلى غرفة المصادر لوقت أو لفترات زمنية متفاوتة.

خ إرشاد وتوجيه وتقديم النصح لمعلم الصف العادي عن كيفية التعامل مع الحالات غير العادية.

د التعاون والتنسيق مع الأسرة لمتابعة تنفيذ البرامج المقترحة لكل حالة إعاقة، وتوفر المعلومات لتلك الأسر حول كل ما يتوافر في البيئة المحلية من خدمات.

لكن واقع بلادنا بعيدا كل البعد عن ماهو متوقع ، حيث لا يتلقى مشروع الدمج في الجزائر ادنى الدعم من اي جهة مسؤولة على ذلك ، وعلى العكس من ذلك تماما فان العديد من المسؤولين من يرفضون فكرة الدمج في المدارس العادية ويحاولون بكل الطرق الغير المباشرة افشال هذا المشروع ، رغم اهميته القصوى لاستغلال طاقات هذه الفئة وخاصة القابلين للتعلم والتدريب وتغيير نظرة المجتمع لهذه الفئة ودمج هذه الفئة مع غيرها من العاديين وتغيير نظرة الاسرة لطفلها من ذوي الاحتياجات الخاصة وتقبلها لفكرة تعليمه في الاقسام الخاصة .

٥. ٤. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الرابع:

لفحص ودراسة التساؤل الرابع الذي مفاده: ما اثر عملية الدمج ذوي الاحتياجات الخاصة على المستوى النفسي والمعرفي والاجتماعي؟ بعد المقابلات التي أجريت مع المشرفين على الأقسام المدمجة توصلنا إلى ما يلي:

صرح لنا 100% من افراد العينة حول الاثار الايجابية التي يحققها مشروع دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية على كل المستويات بالنسبة للتلاميذ المدمجين وبالنسبة لأسر التلاميذ المدمجين وبالنسبة للمجتمع ككل . فالدمج حسب اراء المختصين الذين تمت مقابلتهم يحقق مايلي:

- اكتشاف قدرات وامكانات الاطفال التي لم تتح الظروف الملائمة لا ظهارها.
- يساعد الدمج في تخليص اسر الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من الشعور بالذنب والاحباط.

- يساعد الدمج على انشاء الصداقة بين الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والتلاميذ العاديين وهذا ما يعزز الدمج الاجتماعي لهؤلاء الاطفال ويخرجهم من فوقهم الى التعامل مع المحيط الخارجي.
- يؤمن الدمج التصرف الاجتماعي والسلوكي السوي وتقبل الفوارق الاجتماعية.
- تاهيل هؤلاء الاطفال للتعامل مع الاخرين في البئة والمجتمع.

وفي هذا الاطار اكد فريق دراسة سهير الصباح واخرون ان فوائد الدمج تتلخص فيما يلي:

- تعديل اتجاهات المجتمع بشكل عام واتجاهات الاسرة والمعلمين والطلبة في المدرسة بشكل خاص وتوقعاتهم نحو الطلبة المعاقين.
- التعرف الى فئات الطلبةذوي الاحتياجات الخاصة والمعلمين في المدارس العادية عن قرب والاحتكاك المباشر بهم ، الامر الذي يؤدي الى تقدير افضل واكثر موضوعية وواقعية لطبيعة مشكلاتها ومواجهتها وتفهم احتياجاتهم الخاصة وكيفية تلبيتها.
- تخفيض الكلفة الاقتصادية المترتبة على خدمات التربية الخاصة في المؤسسات.(سهير الصباح، 2008: 10).

استنتاج عام:

انطلاقا من عرض ومناقشة وتحليل ما أدلى به أفراد عينة الدراسة من معلومات وبيانات واحصائيات نستنتج ما يلي:

- يعتبر مشروع دمج الأطفال ذوي احتياجات الخاصة في المدارس العادية مشروع حديث العهد في الجزائر ويتطلب دعما ماديا ومعنويا من الجهات المسؤولة.
- لمشروع دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية الاثر الايجابي على كل المستويات (النفسي والعقلي والاجتماعي)بالنسبة للأطفال المدمجين، وكذا لأسرتهم، وللمجتمع.

- رغم نجاح مشروع دمج الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر الا انه مازال يحتاج الى مزيد من الجهود فيما يخص عدة نقاط نذكر منها مايلي:

1. تكوين المعلمين القائمين على عملية دمج الاطفال داخل الاقسام لما تتطلبه هذه العملية من كفاءة عالية وتخصص دقيق للتعامل الجيد مع كل الفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة.

2. توفير أدوات وأنشطة إضافية تلائم هذه الفئات ، وعدم الاكتفاء فقط بالأدوات التي نستخدمها مع العاديين لان هذه الفئة تتطلب دعم تقديم الدروس العادية بوسائل توضيحية تسهل عملية توصيل الأفكار الى الأطفال حسب امكاناتهم العقلية ونوع الاعاقة .

3. تصميم قاعات تعليمية خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة ومجهزة وملائمة من حيث عدة نواحي كطبيعة البناء والموقع داخل المدرسة .

4. توفير هيئة بيداغوجية شاملة لكل التخصصات التي تتطلبها عملية الدمج .

5. العمل على توعية مدراء المدارس العادية بأهمية الدمج واهدافه لتحسين اتجاهاتهم نحو هذه العملية وتوفير الدعم المادي والمعنوي للهيئة القائمة على هذه العملية.

6. توسيع هذا المشروع ليغطي كافة التراب الوطني وعدم الاقتصار على ولاية الجزائر فقط لما قد يحققه هذا المشروع من نجاح على المدى البعيد.

7. لفت انتباه الباحثين والدارسين في مجال التربية الخاصة لاثراء هذا الموضوع بالدراسات والابحاث التي تساهم في تطوره اكثر.

8. ضرورة توفير ميزانية مالية لدعم هذا المشروع في بلادنا وتوفير مكاتب لتسييره اداريا في مديريات التربية ومدريات التظامن الاجتماعي بكافة انحاء الوطن.

وعليه، إن دمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع العاديين سوف يكون له آثار إيجابية. إن الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة عندما يشترك في فصول الدمج ويلاقى الترحيب والتقبل من الآخرين فإن ذلك يعطيه الشعور بالثقة في النفس، ويشعره

بقيمته في الحياة ويتقبل إعاقته، ويدرك قدراته وإمكاناته في وقت مبكر، ويشعر بانتمائه إلى أفراد المجتمع الذي يعيش فيه.

قائمة المراجع:

- أطفال الخليج ذوي الصعوبات الخاصة. WWW- gulfkids.com.
- إيمان كاشف، (١٩٩٩)، **فعالية برنامج للأنشطة المدرسية في دمج الأطفال المعاقين عقلياً وسمعياً مع الأطفال العاديين**، مؤتمر الإرشاد النفسي السادس، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- الجمعية العامة للأمم المتحدة :**اللجنة المختصة لوضع اتفاقية دولية شاملة ومتكاملة لحماية وتعزيز حقوق المعاقين وآرامتهم** .الدورة السابعة، 16 يناير 3 - فبراير 2005 ،نيويورك www.un.org/esa/socdev/enable/rights/ahc7docs/ahc7report-a.do
- زيدان السرطاوي، عبد العزيز الشخص، عبد العزيز الجبار، (٢٠٠٠) :**الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة**، دار الكتاب الجامعي، العين.
- سمية منصور ورجاء عواد(٢٠١٢) : **تصور مقترح لتطوير نظام دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمرحلة رياض الأطفال في سورية في ضوء الخبرة بعض الدول (دراسة مقارنة)**، مجلة جامعة دمشق ، المجلد٢٨، العدد الأول.
- سهير الصباح وآخرون(٢٠٠٨):**الصعوبات التي تواجه الطلبة المعاقين من وجهة نظر العاملين بالمدارس الحكومية الأساسية في فلسطين**، فلسطين.
- طلعت منصور، (١٩٩٤)،**استراتيجيات التربية الخاصة والكفاءات اللازمة لمعلم التربية الخاصة**، القاهرة، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد ٢ السنة الثانية.
- علية حماد الحسيني، محمود أحمد العادلي، نيفين عبد الفتاح توفيق، (د.ت)، **دمج المعاق ذهنيا بين النظرية والتطبيق**، منشورات الجمعية النسائية بجامعة أسيوط للتنمية ومركز خدمات المنظمات غير الحكومية، مصر

_ فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، (٢٠٠٢)، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر.

_ فتيحة سعدي (٢٠٠٤):**فعالية برامج مراكز التربية الخاصة في تعديل سلوك الأطفال المعاقين عقليا(درجة بسيطة)** ، رسالة ماجستير،الجزائر.

_ فقيه العيد: واقع الصحة النفسية للأطفال المعاقين ذهنيا في الجزائر يوم ١٣ -٠٣ – ٢٠٠٩.

_ ماجدة السيد عبيد (٢٠١٢):admin@mo3aq-news.com.

_ محمد عبيدات، محمد أبو النصار وعقلة مبيضين، (١٩٩٩)، **منهجية البحث العلمي**: القواعد والمراحل والتطبيقات، داروائل، عمان، ط ٢.

_ مصطفى نوري القمش (٢٠٠٦):**المشكلات الشائعة لدى الأطفال المتخلفين عقليا داخل المنزل من وجهة نظر الوالدين وعلاقتها ببعض المتغيرات**، مجلة جامعة أم القرى التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني ، الاردن.

_ ويهان محمد عاطف وآخرون : **مشاكل المراهقين من ذوي الاحتياجات الخاصة** (بحث استطلاعي)www.gulfkids.com .

_ وزارة التربية الوطنية الجزائرية، **فتح أقسام خاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن مؤسسات التربية و التعليم العمومية التابعة لقطاع التربية الوطنية**، http://www.education.gov.dz